مراكز التفكير اداة من ادوات السياسة الخارجية الامريكية الحرب على العراق انموذجاً

م.م مروان محمد سهيل
كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
marwanmn@yahoo.com

الملخص
مؤسسات الفكر أو مراكز التفكير هي مراكز ابحاث وتحليل مهمتها تقوم على اساس توفير تحليل منهجي يساعد صانعي القرار على اتخاذ قرارات صحيحة ودقيقة مستندة الى فرضيات علمية وحقائق حول القضايا المتعلقة بالسياسة الداخلية والخارجية على حد سواء ، جنبا الى جنب مع جماعات المصالح ووسائل الاعلام والاحزاب السياسية ، ومن ثم كان لمراكز التفكير الاميركية القدرة على التأثير والمساهمة بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع السياسة الخارجية ، بل اصبحت هذه المراكز والمؤسسات البحثية الملجأ الذي يأوي اليه صانع القرار للاستعانة بالمشورة في عملية صنع السياسة الخارجية وايجاد افكار جديدة وخيارات متعددة إضافة الى توجيه الرأي العام عن طريق إقامة الندوات والمؤتمرات الحوارية التي تقيمها تلك المراكز ، وليتضاعف عدد مؤسسات الفكر والرأي في الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، حيث ظهر سياق جيوسياسي جديد ، ظهرت فيه الولايات المتحدة تولى دور قوة عالمية ذات قيادة كاملة (عسكرية ، سياسية ، اقتصادية) ومن ثم اكتسبت مراكز التفكير اهمية كبيرة خاصة من خلال وضعها الاستراتيجيات العسكرية لحرب العراق وافغانستان أو عند رسم خطة لحرب عالمية على الارهاب عسكريا وفكريا باعتبار ان مراكز الفكر أو التفكير بصفتها منتجة للافكار هي اداة فعالة في حرب الافكار ، وتكييف الواقع مع المصلحة الخاصة .

((Thinking centers as one of the US foreign policy tools 'The war on Iraq as a model))

Assistant teacher :- Marwan Mohammad Suhiel
Mustansiriya University of Political Science College

Abstract
Thinking centers or thought as translated into English (Think - Tanks) or thinking banks or research centers, especially since these designations

were not born today or even the twenty-first century, labels that differ in different regions and trends, but in conclusion their results remain influential by working to provide The best information, conclusions and even setting goals for political decision-makers or decision-making institutions, whether in internal or external politics, they work according to different disciplines and within the framework of the interest, whether these centers are governmental or individual ownership, and policy men often follow these centers after they retire from work, The politician is to establish research centers that work to provide advice and draw strategies for this or that country, and some may ask about the importance of these centers and is it possible to classify them as one of the foreign policy tools of countries? Especially as it may be a new tool and is applicable, whether in theory or practice, as experience proves that these centers have an important role to be considered as one of the signs of development in external political action or the importance they give to this work.

المقدمة

مراكز التفكير او الفكر كما تمت ترجمتها باللغة الانكليزية (Think – Tanks) او بنوك التفكير او مراكز البحوث، خصوصاً وان هذه التسميات لم تكن وليدة اليوم ولا حتى القرن الحادي والعشرين ، مسميات تختلف باختلاف المناطق والتوجهات لكنها بالمحصلة تبقى نتائجها مؤثرة من خلال العمل على تقديم افضل المعلومات والاستنتاجات وحتى تحديد الاهداف لصانع القرار السياسي او مؤسسات صنع القرار سواء كانت في السياسية الداخلية ام الخارجية، فهي تعمل وفق تخصصات مختلفة وضمن اطار المصلحة سواء كانت هذه المراكز حكومية ام ملكية فردية، وغالباً ما يتجه رجال السياسة بعد اعتزالهم العمل السياسي الى تأسيس مراكز بحثية تعمل على تقديم النصائح ورسم الاستراتيجيات لهذه الدولة او تلك، وقد يسال البعض عن مدى اهمية هذه المراكز وهل من الممكن ان تصنف كواحدة من ادوات السياسة الخارجية للدول ؟ خصوصاً وانها قد تكون اداة جديدة وغير معمول بها سواء في النظرية او التطبيق، اذ تثبت التجارب ان لهذه المراكز دوراً مهما لاعتبارها واحدة من إشارات التطور في العمل السياسي الخارجي او ما تضفيه من اهمية على هذا العمل.

قد نستذكر على عجاله ادوات السياسية الخارجية التي باتت واحدة من بديهياتها العمل على توظيف مراكز الفكر خدمة لاهدافها سواء كانت الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والاعلامية والاستخبارية والثقافية منها الى جانب المساعدات الخارجية الى أخره من الادوات التي يتم ادراجها بين الحين والاخر وفق اولويات ومنطق استراتيجي،

يتم وضعه من خلال صانع القرار او الوحدة القرارية المسؤولة على ترتيبها وفق الظروف والبيئات التي تحيط بالدولة، بالتالي تأتي اهمية هذه المراكز باعتبارها من الفاعلين الاساسيين في صياغة التوليفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهي لا تعطي النصائح والاستنتاجات وحسب وانما تعطي ايضاً الحلول من خلال ترسيخ البحث العملي وجوانبه النظرية في خدمة قضية معينة بمختلف الاتجاهات، وتعد رافداً مهما فيما يخص المعلومات التي تزودها من خلال دراسات علمية منطقية تحاكي الواقع وتحليل مستفيض على مختلف المستويات .

فرضية الدراسة تأتي من خلال تناول جانب مهم وعامل مؤثر من عوامل صنع القرار السياسي خصوصاً في الولايات المتحدة الامريكية بعد ان بينت الدراسات ان صانع القرار السياسي الامريكي يعتمد بشكل رئيس على الدراسات والتقارير التي تصدر من هذه المراكز لاحتوائها على نخبة من المحللين والباحثين الذين مارسوا العمل السياسي بشكل مباشر ومنهم من اصحاب القرار السياسي الامريكي السابقين أو الحاليين، إلى جانب اشخاص لازالوا في دوائر صنع القرار السياسي الخارجي، اضافة الى إحتواء هذه المراكز على باحثين محترفين يعملون وفق العقلية الاستراتيجية الامريكية ، وبالتالي كان لهذه المراكز والمؤسسات دور كبير في صياغة اسلوب ونهج القرارات الخاصة بالسياسة الخارجية الاميركية.

اشكالية الدراسة تستند على فهم حقيقة هذه المراكز وتوجهاتها وتبنياتها ، ووفق اي منظور تعمل الى جانب فهم الاليات التي تستند عليها هذه المراكز في توجيه مخرجاتها صوب صانع القرار.

اما منهجية الدراسة فهي تعتمد على المنهج التاريخي من حيث دراسة تاريخ نشوء هذه المراكز ببعديها الزماني والمكاني، ومنهج التحليل المتضمن معرفة عمل المراكز وكيفية صياغة دراساتها بما يؤثر في رسم السياسات، والمنهج الواقعي الذي سيدرس فيه مخرجات هذه المراكز وتحديد مناطق الصراع التي مكنت الولايات المتحدة من خوض اهم حروبها خصوصاً في القرن الحادي والعشرين من خلال استخدام الاداة العسكرية التي تعد الضامن القوي للهيمنة الامريكية على العالم.

هيكلية الدراسة تعتمد على مقدمة ومبحثين الاول يتضمن فهم مراكز التفكير وتطورها والياتها وادواتها التي تستخدم في عملها ومناطق نشوئها، والثاني دورها في رسم السياسات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية وتحديد المناطق الاستراتيجية وفق منطق وعقلية صانع القرار السياسي الامريكي، من ثم الخاتمة .

المبحث الاول: نشوء مراكز التفكير وتطورها

يقول " باسكال لامي"[1] " إن مراكز الفكر تشكل جسراً بين مختلف أشكال المعرفة والأفضل من بينها تسمح بتحليل المشاكل المعقدة بطريقة محورية من خلال دمج فروع علمية مختلفة"[2]، مراكز الأبحاث أو مراكز الدراسات أو كما يعرفها الكثيرين بمراكز التفكير والتي تم الحديث عنها وعن مدى فاعليتها واهميتها في مختلف المجالات والتوجهات من خلال ما تقدمه من نصائح ودراسات وتوجيها تكون بمثابة النصح والارشاد لصانع القرار السياسي الذي بدوره ومن خلال ما يتم تقديمه يستطيع توجيه باقي المجالات التي تدخل في صميم العمل السياسي والاقتصادي والعسكري وحتى الاجتماعي على اعتبارها تناقش القضايا الاساسية التي تدخل في صلب عمل صانع القرار، بالمحصلة فإن أغلب الدراسات والاستنتاجات التي تخرج من مراكز التفكير أو أندية التفكير كما يسميها الفرنسيون ، هي بالعادة تنشأ في البيئات الديمقراطية والليبرالية لما قد يفسح لها من مجال لحرية تناول الأفكار وطرحها، والبعض الآخر يرى إن هذه المراكز غير واضحة التوجه لا بل يذهب إلى الإشارة لها بالغموض في العمل تحديداً عندما يتم الحديث عن هوية هذه المراكز وتوجهاتها والغرض والمغزى من عملها على اعتبار انها تستطيع التأثير على صانع القرار السياسي، بالمحصلة قد تثار مجموعة من الأسئلة حول الفكرة التي ساهمت في تشكيل هذه المراكز والفواعل التي تحركها والادوات التي يتم توظيفها لغرض ديمومة العمل، ومدى استقلاليتها وإذا ما كانت منحازة لهذا الطرف على حساب الآخر، وهل تقوم بدور الناصح أم تأخذ دور الخبير أم هي تقف على خط واحد من جماعات المصالح والضغط، لكن الأعم الأغلب من الآراء تعطي صورة واضحة عن عمل هذه المراكز بغض النظر عن انحيازها وحيادها على إنها تشارك صانع القرار في اتخاذ القرارات الرئيسة فيما يخص قضايا مهمة تخص النظام السياسي وديمومته.

قد يختلف البعض حول الفترة الزمنية التي تمت بها تأسيس هذه المراكز واماكن تواجدها وماهيتها وادواتها والياتها التي تستخدمها في عملها والذي يعده البعض من اهم الاعمال التي تساهم وبشكل كبير على رفد مؤسسات صنع القرار بأهم التقارير والنتائج، الى جانب رسم السياسيات وتحديد نقاط القوة والضعف وحتى تحديد المناطق الحيوية التي من الممكن ان تكون نقاط انطلاق نحو تحول جديد في السياسية الدولية، وقد يختلف البعض حول ماهية مراكز الابحاث على اعتبار انها لغاية اللحظة لا يوجد تعريف جامع وشامل لهذه المراكز والتي اطلق عليها العديد من التسميات مثل مراكز وخزانات وعُلب ومصانع كلها ارتبطت بالنتيجة بالتفكير، ففي بريطانيا يسمونها مراكز الابحاث والدراسات وفي الولايات المتحدة يطلقون عليها تسمية مراكز الفكر والحقيقة ان اصل التسمية جاءت او ظهرت اثناء الحرب العالمية الثانية والصراع المميت في تلك الفترة، فقد كان يجتمع العسكريون والاستراتيجيون في قبو للتحضير للعمليات العسكرية بعد ان اخذت التسمية لمركز التفكير من هذا التجمع العسكري([3])، وتم تعريف هذه المراكز

بطرق متعددة فمثلاً عرف قاموس كامبريج مراكز الابحاث على انها " مجموعة خبراء يجتمعون معاً وغالباً مع الحكومة لتطوير الافكار من اجل قضايا معينة ووضع الحلول المناسبة لها"، وعرفتها ايضاً (ديان ستون) * في كتابها (The Think Tanks tradition policy research and the politics of idea) على انها " منظمات مستقلة نسبياً تحاول التأثير أو أعلام السياسة عن طريق الحجج الفكرية او التحاليل او اكثر من ذلك عن طريق جماعات الضغط المباشرة، فهي منظمات المصالح العامة التي تعمل من اجل مهمة البقاء ومهمتها إعداد تصورات للسياسة العامة وتثقيف المجتمع المدني (٤)، وعرفتها الويكيبيديا (Wikipedia) او ما تسمى بالموسوعة المجانية " بانها اي منظمة او مؤسسة تدعي انها مركز للأبحاث والدراسات او مركز للتحليلات حول مسائل عامة ومهمة(٥)، وقد عرفها هوارد ج ويارداً* " هي عبارة عن مراكز للبحث والتعليم ولا تشابه الجامعات والكليات، كما انها لا تقدم مساقات دراسية بل هي مؤسسات غير ربحية وان كانت تملك منتجاً وهي الابحاث، فالهدف الرئيسي هو البحث في السياسات العامة للدولة، ولها تأثير فعال في مناقشة تلك السياسات، كما انها تركز اهتمامها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسة العامة والدفاع والامن والخارجية، كما لا تحاول تقديم معرفة سطحية لتلك المسائل، بالتالي فهو يؤكد على ان هذه المراكز هي مؤسسات بحثية هدفها الاساسي توفير البحوث والدراسات المتعلقة بالمجتمع والسياسات العامة والتأثير في القضايا الساخنة التي تهم الناس(٦).

كما وعرفها برنامج الامم المتحدة الانمائي على انها " منظمات ملتزمة وبصورة دورية بأجراء الابحاث والدفاع عن اي موضوع يتعلق بالسياسات العامة، وتشكل هذه المنظمات جسراً يربط بين المعرفة والسلطة في الديمقراطيات الحديثة"، في حين تناولت مؤسسة راند وهي واحدة من اهم مراكز التفكير في الولايات المتحدة الامريكية مراكز التفكير على انها " تلك الجماعات او المعاهد المنظمة بهدف إجراء بحوث مركزة ومكثفة وهي تقدم الحلول والمقترحات للمشاكل بصورة عامة او خاصة في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والاستراتيجية او ما يتعلق بالسلاح"، كما ويعرفها مشروع مراكز الفكر والدراسات العالمية على ان هذه المراكز هي " مؤسسات تقوم بالدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار والتي قد تتضمن توجيهات وتقصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية بهدف تمكين صانعي القرار والمواطنين لصياغة سياسات حول قضايا السياسة العامة" (٧)، وبالرغم من التعريفات المختلفة حول ماهية مراكز الابحاث او مراكز التفكير كما يطلق عليها في الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية إلا اننا نجد هناك من يركز على عدم وجود تعريف شامل وجامع لهذه المراكز على اعتبار ان هذه المراكز تعرف عن نفسها بأنها منظمات غير حكومية او غير ربحية لكن هذا لا يمنع من ان لها تعريفات قد ذكرناها واخرى تؤكد ان هذه

المراكز تقوم بأنشطة سياسية بحثية تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام، وتقدم النصيحة لصانع القرار بشكل خاص، وتعريف أخر يتناول ماهية هذه المراكز بأنها " تلك الجماعات او المعاهد المنظمة بهدف اجراء بحوث مركزة ومكثفة وتقدم الحلول والمقترحات للمشاكل بصورة عامة وخاصة في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والاستراتيجية او ما يتعلق بالتسلح"([٨])، اما البعض الخر فيرى الـــ(Think-Tank) بأنها منظمة او مؤسسة او معهد او جماعة او مركز يكون مخصصاً للقيام بالأبحاث والدراسات في مجالات معينة او في علاقة بعدد من القضايا المتنوعة، سواء بهدف نشر الثقافة والمعرفة العامة او بغية خدمة احد الاطراف الرسمية (الحكومة) او غير الرسمية (المجتمع بصورة عامة)، بالتالي فان هذه المراكز سواء كانت تابعة ام مستقلة فهي بالنهاية معنية بالبحوث والدراسات التي تتضمن تحليلاً بشأن قضية من القضايا سواء كانت محلية او اقليمية او دولية، وتساهم ايضاً في تمكين صانع القرار على اتخاذ قرارات تخدم المصلحة العامة([٩]).

قد يذهب البعض إلى التفكير ولمديات بعيدة فيما يخص دور هذه المراكز التي باتت عنصراً اساسياً وواحدة من الادوات المهمة في رسم السياستين الخارجية والداخلية للدول وفق تصورات ورؤى واستراتيجيات معينة تتوافق مع طبيعة البيئة التي تتعامل بها الدولة مع الوحدات الدولية الاخرى، فبالرغم من الاختلاف في وجهات النظر والآراء حول تعريف محدد لهذه المراكز هناك ايضاً لغط في مسألة نشوء هذه المراكز، فأراء تقول انها نشأت في اوروبا في القرن الثاني عشر وجاءت هذه بطريقة مشابهة او مقاربة لشكل ومضمون الجامعة الاسلامية التي عرفت فيما بعد بالكراسي العلمية التي انشات في جامعات اوروبا في القرن الثامن عشر باسم كراسي الدراسة الشرقية، فقد كان الفرنسيون مهتمين بالنقاش في مختلف الجوانب حتى انهم كانوا يطلقون عليها (اندية التفكير) باعتبارها امتداد لصالونات القرن الثامن عشر، بالتالي فقد اسهمت فرنسا في ضم ما يسمونهم ممولين الافكار من اجل ان يكون لفرنسا وزنها في الحرب العالمية الثانية([١٠])، ومن يرى ان اول ظهور لهذه المراكز في المملكة المتحدة عام ١٨٣١ واول مركز اطلق عليه (المعهد الملكي للسياسات الدفاعية) ثم تم تأسيس (الجمعية الفابية) عام ١٨٨٤ التي يعدها الكثيرين بانها عميدة مراكز الافكار حتى تم الاعتقاد ان مراكز التفكير البريطانية مؤثرة جداً لدى المؤسسات الاوروبية([١١])، ومن خلال هذا التوجه ساهم الباحثون في بريطانيا وضع حجر الاساس لأنشاء المراكز البحثية، وانتشرت هذه المراكز ليكون لها موقعاً مهماً في الخارطة السياسة لدول اوروبا والولايات المتحدة.

وقد تم تقسيم عمر ومراحل مراكز التفكير من خلال مجموعة من الاجيال والموجات التي تعاقبت على النظام الدولي وهذه الموجات هي([١٢]):

١- الموجه الاولى من ظهور المراكز كانت قبل واثناء الحرب العالمية الاولى وكانت مهمتها للإفادة والنصح، وقد ظهرت مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي

عام ١٩١٠ في الولايات المتحدة كأول مؤسسة معنية بالسياسة الخارجية، وقد كان هذا الاهتمام يوجه في هذه المرحلة من خلال الحاجة للسيطرة العالية على القضايا الدولية.

٢- بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى لم يعد اهتمام هذه المراكز مقتصراً على الجوانب السياسية والعسكرية فقط بل تعدى ذلك لتتسع رقعة اهتماماتها وتخطيطها من حيث التركيز على القضايا الاقتصادية خصوصاً بعد الكساد الاقتصادي الكبير في ١٩٢٩ – ١٩٣٠، وهنا ظهر مركز التخطيط الاقتصادي في امريكا ومجموعة من المراكز المهمة.

٣- تم حصر هذه الموجة من ١٩٧٤ – ١٩٧٩ خصوصاً بعد الصدمة النفطية التي تلقتها الولايات المتحدة والدول الاوربية في سبعينيات القرن العشرين تحديداً ١٩٧٣.

٤- تم تحديد هذه الموجة بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط جدار برلين عام ١٩٩٠، وهنا دار الحديث عن شكل النظام الدولي وعملية التحول الحاصلة من نظام ثنائي القطبية إلى احادي القطبية وصعود قوى بشكل سريع مثل الصين.

وتصنف مراكز التفكير في الولايات المتحدة حسب عدة معايير ، من حيث استقلاليتها أو تبعيتها الى الاجهزة والمؤسسات الحكومية أو الى المؤسسات التعليمية ، وايضا من حيث مجالات اهتمامها ،فهناك مراكز متخصصة في مجال معين بينما توجد مراكز أخرى ذات اهتمامات متنوعة ، فمؤسسة (راند) على سبيل المثال احد المراكز المتخصصة في التعامل مع القضايا ذات الطبيعة العسكرية والاستراتيجية ، لذلك غالباً ما تستعين بها المؤسسة العسكرية الاميركية لمساعدتها في مواجهة تحدي قضايا الارهاب والامن القومي ، وهي في الوقت ذاته مؤسسة مستقلة غير حكومية وغير ربحية ،كما تعتبر مؤسسة (اميركان انتربرايز) المعروفة بميولها اليمينة من المؤسسات المتخصصة في البحث في الشؤون والسياسات الاقتصادية للحكومة وتقدم لها الاستشارات والمقترحات الاقتصادية ، كما وان هناك مؤسسات تهتم بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية وأخرى تهتم بالشؤون الداخلية والسياسات المحلية في المجتمع ، ومن اهم هذه المراكز المهتمة بالسياسة الخارجية [١٣].

- **معهد المؤسسة الاميركية (AMERICAN ENTREPRISE CENTER):** اضطلع هذا المعهد بدور غير مسبوق في ملفات العراق وافغانستان.
- **مركز (هريتاج فاونديشن) (HERITAGE FOUNDATION) :** وقد عمل على توجيه سياسة (ريغان) المحافظة .

- **معهد بروكينكز** : عمل هذا المعهد على توجيه السياسة الخارجية في عهد (بيل كلنتون).
- **معهد (هدسون) (HUDSSAN INSTITUTE)** : تأسس عام ١٩٦١ على يد خبير التخطيط العسكري الاستراتيجي (هرمان كاهن) **(Herman KAHEN)** : الذي اشتهر بتنظيره لفكرة (هرمجدون) والتي سيتم التفصيل فيها لاحقاً .تتمثل خطورة المعهد بالنظر الى توجهاته الراديكالية الهادفة الى وضع برنامج لتغيير وجه العالم الاسلامي .
- **مركز مستقبل العالم الاسلامي (THE FUTURE OF THE WORLD MUSLIM)** : يرأسه الباحث اليهودي (هيلل فرادكين) **(Hillel FRADKIN) والذي يختص بشؤون العالم الاسلامي .**
- **المعهد اليهودي لشؤون الامن القومي** : ويعتبر من اهم مراكز التفكير في الولايات المتحدة ،اذ ان الهيئة الاستشارية للمعهد تضم اهم الاسماء من المحافظين الجدد قبل تسلمهم مهام ادارة (جورج بوش الابن) ومن بين هذه الاسماء (ديك تشيني) نائب الرئيس و(دوغلاس فيث) مساعد وزير الدفاع الاسبق ، (جون بولتون) السفير السابق للولايات المتحدة في الامم المتحدة .

وعلى الرغم من تنوع وتعدد الخدمات التي تقدمها مراكز البحوث أو الفكر حسب تنوع وخصص هذه المؤسسات ، الا انه يمكن جمع هذه الخدمات أو المهام في النقاط التالية[١٤] :-

١- تقييم السياسات السابقة ووضعها في اطارها الصحيح .
٢- تقديم المشورة والنصح لاجهزة ومؤسسات الدولة بناءً على طلب تلك الاجهزة احياناً.
٣- تدريب جيل جديد من القيادات الفكرية والسياسية لتكون جاهزة لتسلم الادارات السياسية العامة للدولة.
٤- التأثير في الرأي العام وفي صانع السياسية من خلال الندوات ونشر الدراسات والبرامج التلفزيونية لتبير سياسات معينة أو نقدها اترويج فكرة معينة او تعزيز المكانة الادبية لمراكز البحوث والفكر.
٥- القيام باجراء الاتصالات السرية مع جهات اجنبية لحساب الحكومة الاميركية ومحاولة جس نبض قبل طرح بعض المبادرات السياسية. طرح افكار جديدة واقتراح سياسات بديلة ،وبلورة مواقف ومصالح الامة

المشتركة وتجسيد ذاكرتها الجماعية وتنمية قدرتها التراكمية في مجالات الفكر والسياسة والاعلام .

٦- تحديد الاثار بعيدة المدى للسياسات المتبعة تجاه الاصدقاء والاعداء على حد سواء فيما يتعلق بمصالحها ومكانتها الدولية.

المبحث الثاني: دور مراكز الفكر في الولايات المتحدة الامريكية

لعبت ولازالت مراكز الفكر دوراً مهما في رسم السياستين الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الامريكية حتى انها سميت (بيوت التفكير وصوامع التفكير الاستراتيجي) إلخ ... من المسميات التي تعكس مدى أهمية ودور هذه المراكز وتأثيرها، وقد عملت هذه المراكز على مستويات متعددة في رسم السياسة العامة للولايات المتحدة فيما يخص السياسة الخارجية من خلال الادوات التي يتم استخدامها في تنفيذ السياسة الخارجية، ومستوى تواصل هذه المراكز مع مواقع صنع القرار في كافة المستويات، وتحديداً المواقع السياسية والدبلوماسية من خلال تبادل الافكار والخبرات، وتبني المشاريع والدراسات التي تتعلق بالاستراتيجية الامريكية وأمن الولايات المتحدة، لقد باتت مراكز الابحاث تتمتع بالثبات من خلال صناعة مشهد القرار الوطني للولايات المتحدة وايضاً دعم القادة فيها ، ففي عام ١٩٨١ وزع الرئيس " رونالد ريغان" دليل القيادة الصادر عن احدى مراكز الفكر الاميركية وهي مؤسسة التراث (The Heritage Foundation) لدائرته القريبة منه ابان تنصيبه، وساعد " معهد السياسة التقدمية" في بروز شخصية " بيل كلينتون" بعد ان كان شاباً مغموراً ([١٥])، بالمحصلة فان هذه المراكز لا يقتصر دورها على البحث والدراسة وانما ايضاً تعمل على دعم واسناد القادة الامريكان ورفدهم بمجموعة من التصورات والرؤى التي تساعدهم على تحقيق الاهداف الوطنية والاستراتيجية.

ظهرت فكرة المراكز البحثية بشكل مختلف في الولايات المتحدة الامريكية قبل واثناء الحرب العالمية الاولى بالرغم من انها لم تكن معروفة بهذا الاسم فقد ظهرت للبحث السياسي من اجل الاستفادة منها من قبل الموظفين والنواب لغرض توجيه النصائح المحايدة من اجل تقدم العلوم الاجتماعية، واول مؤسسة بحث تختص بالسياسة الخراجية هي مؤسسة كارنيجي التي تأسست عام ١٩١٠ من اجل فهم اسباب الحرب والتحفيز لوضع الحلول السلمية للصراعات([١٦])، وحتى يتم وضع فهم اكثر تميزاً وتحديداً لأحداث الحرب والقضايا الدولية تم انشاء مجموعة من المراكز التي تتشكل خلال فرق من المختصين بكافة الشؤون، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انتشر مفهوم مراكز الفكر او مركز الفكر بعد ان ادركت النخب في الولايات المتحدة من ضرورة انهاء حالة العزلة التي كانت تعيشها والتمسك بموضع القوة الذي سمح لها ان تكون ضمن المعسكر المنتصر والقائدة له، فقد زادت مراكز الدفاع بعد الحرب العالمية الثانية([١٧])، وتعمل ضمن هذا النطاق مجموعة من المراكز التي يتم تقسيمها بين مراكز حكومية رسمية

ومراكز غير رسمية (غير حكومية)، والمراكز الرسمية هي: مكتب المحاسبة العامة، ومركز الكونغرس للخدمات البحثية، مركز الكونغرس للميزانية ومكتب تقييم التكنولوجيا، اما المراكز الغير حكومية او المراكز المستقلة فهي: معهد بروكينغز، امريكان انتربرايز، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، مؤسسة التراث وراند كوبريشن([١٨]).

عملت مراكز الابحاث الامريكية دوراً مهما في دعم صانع القرار في صياغة مجموعة من المشاريع التي تراها تخدم الامن القومي الامريكي على كافة الاصعدة والمستويات سواء السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية، وكان واضحاً هذا الدور من خلال رسم تلك الاهداف ودعم القرارات والمشاريع الصادرة عن صانع القرار، فقد اصبحت هذه المراكز جزء لا يتجزأ من منظومة صنع القرار الامريكي بعد ان ساهمت البيئة الداخلية الامريكية لهذه المراكز ان تكون بعد دراسات مستفيضة من ضمن المنظومة الاساسية لصنع القرار الامريكي، فهي اليوم الرائدة في صياغة التفكير الاستراتيجي وايضاً عملت على رسم السياسة الخارجية من خلا عاملين هما([١٩]):

العامل الاول: تعمل على ان تكون القنوات الشرعية مشاركاً اساسياً في صياغة الاستراتيجية القومية، وهذه المرونة تعود إلى اللامركزية في النظام السياسي الامريكي.

العامل الثاني: ان وضع استراتيجية قومية شاملة ينعكس من دور الولايات المتحدة باعتبارها فاعلاً مهم في السياسة الدولية، والتي تهتم بالدرجة الاساس في حماية وصياغة المصالح والاهداف الامريكية في كل ارجاء العالم.

وقد حدد " ريتشارد هاس*" اهمية مراكز البحث والتفكير بالنسبة لصانع القرار السياسي الامريكي بما يلي([٢٠]):

١- خلق تفكير لدى صناع الاقرار الامريكي من خلال رفدهم بالأفكار الجديدة تحديداً للمؤسسات المعنية بالسياسة الخارجية.
٢- خلق فرق تعمل في الادارة والكونغرس.
٣- خلق البدائل التي تعمل على فهم الخيارات السياسية.
٤- نشر الوعي والتثقيف فيما يخص القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية.
٥- السعي من اجل ترصين عمل المؤسسات الرسمية في حل النزاعات.

وبالرغم من ان عملية صنع القرار في الولايات المتحدة مرتبط بمجموعة من الوحدات القرارية التي تشكل سلسلة متصلة تدرس كافة جوانب الاحداث ومعطياتها وتجلياتها سيما وانها تحدد اهم النتائج التي قد تحمل الشقين السلبي والايجابي في قضية معينة وحادثة بعينها، إلا ان هذه الوحدات تعمل وفق مجموعة من التقارير وتبحث في اغلب الدراسات الصادرة عن هذه المراكز التي يعدها البعض داخل الولايات المتحدة وحتى خارجها بانها اداة مهمة من ادوات صنع المشاريع وصياغة القرارات وتحديد الاهداف

من خلال الدراسات التي الصادرة عنها، فهي تعمل وفق تفكير ورؤية كل جهة على حدى ووفق المتبنيات السياسية والحزبية سواء كانت هذه المراكز رسمية او غير رسمية فامتلاك الولايات المتحدة هذه الشبكة الواسعة من المراكز في مختلف المجالات المعرفية ومختلف الاختصاصات اعطت صورة واضحة ايضاً على التطور في التفكير الاستراتيجي وتوجهاته، فهذه المراكز تركز على مسالة تحديث الفكرة وتطويرها في سبيل ان تكون جاهزة عند تناولها من قبل صانع القرار([٢١]).

ان مراكز التفكير تلعب دوراً كبيراً في رسم معالم السياسة الخارجية الامريكية إلى جانب بناء رؤية جديدة للأمن القومي الامريكي، وعلى هذا الاساس تعتمد في هذه المسالة على عاملين هما ([٢٢]):

الاول: إن اللامركزية التي يتمتع بها النظام السياسي الامريكي اتاح فرص كبيرة لقنوات مختلفة ان تكون جزء من عملية صنع السياسة الخارجية وصياغة الاستراتيجية.

الثاني: ان زعامة الولايات المتحدة للعالم على اعتبارها القوة الاولى وصاحبة القرار جعلها تصيغ استراتيجياتها وسياستها الخارجية وفق تطور التفكير الاستراتيجي الذي يحدد ضرورة تحقيق المصالح والاهداف، وهنا فان هذه المراكز ولما تمتلكه من امكانيات وخبرات تلعب الدور المهم في إعداد الدراسات والبحوث والتقارير في هذا الشأن وفي اوقات تكون ذات تأثير على صانع القرار السياسي.

ان توجهات هذه المراكز على تبنى على اراء او مواقف شخصية بل انها تتوجه على اساس بناء منظومة متينة من القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية التي بدورها تعزز قوة الولايات المتحدة الامريكية في العالم، على اعتبارها القوة الاولى وصاحبة القرار التي تركز من خلالها على قوتها في هذا العالم ومدى تأثيرها على القرارات الصادرة من المنظمات والدول باتجاه قضايا معينة، فهذه المراكز حددت بطريقة او بأخرى استراتيجيات الولايات المتحدة تجاه دول بعينها والتي تتراسها شخصيات سياسية عملت ضمن المنظومة الحكومية الامريكية فعلى سبيل المثال الـ(PNAC مشروع القرن الامريكي الجديد)* ادخل هذا المركز جملة من الافكار التي ساهمت في تعزيز قدرته على مساعدة صانع القرار في صياغة قرار سياسي وعالمي، فهذا المركز وضع فكرة جديدة لقيادة الولايات المتحدة للعالم بعد ان ارتكزت عقيدته على مبدأين الاول: ان زعامة امريكا للعالم هي خير للولايات المتحدة ولبقية العالم، الثاني: تستدعي هذه الزعامة القدرة العسكرية والقوة الدبلوماسية واعتماد مبادئ اخلاقية ، ففي ٢٨ كانون الثاني من عام ١٩٩٨ قدم فريق من هذا المركز تقريراً للرئيس " بيل كلينتون" يقترح فيه اجراء تغيير جذري في علاقات الولايات المتحدة مع منظمة الامم المتحدة والعراق([٢٣]).

مع تولي الرئيس " بوش الابن" رئاسة الولايات المتحدة تم نشر تقرير للمركز باسم (إعادة بناء الدفاعات الامريكية)* الذي يهدف من خلاله الابقاء على تفوق الولايات

المتحدة وردع القوى المتنافسة وإعادة تشكيل نظام الامن الاجمالي حسب المصالح الامريكية، بالتالي يصر اصحاب هذا الرأي على تأكيد ان تعيد الولايات المتحدة بناء الدرع المضاد للصواريخ من اجل حماية امنها ويمكنها من خوض حروب متعددة، ومن بين الموقعين على بيان المبادئ لهذا المشروع ١٦ شخصية عملوا في ادارة الرئيس بوش الابن وكانوا من اشد المؤمنين بهذا المشروع، فكانت الحرب على العراق واحدة من الافكار التي خرجت من اروقة هذا المركز التي بدأت بالحديث عن اسلحة الدمار الشامل وامتلاك النظام العراقي السابق لهذه الاسلحة وهذه الفكرة هي من جملة من الافكار التي كانت تروج من قبل المحافظين الجدد لاستخدام القوة في السياسة الخارجية، وهي التي حددت الاستراتيجية الوطنية للرئيس بوش الابن بالتأكيد على استخدام القوة بشكل وقائي ضد الجماعات الارهابية التي تحاول الحصول على اسلحة الدمار الشامل وتهديد المصالح الامريكية في العالم([٢٤]).

لقد كانت حرب العراق بالرغم من التخطيط لها من قبل مركز القرن الامريكي الجديد وفق ما تم ذكره من امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل وتمويل الجماعات الارهابية التي استهدفت الولايات المتحدة، إلا ان اهدافاً اخرى قد تم التخطيط لها من قبل القائمين على هذا المشروع من الذين يطلق عليهم بالمحافظين الجدد من حيث جعل العراق نقطة انطلاق صوب منطقة الشرق الاوسط بشكل واضح وعملي وفعال، والعراق تحديداً كان يحمل الاولوية رقم (١) بالنسبة لهذا المشروع ، إلى جانب مراكز فكرية اخرى حرضت على قيام هذه الحرب مثل " مؤسسة هندرسون" و" مركز السياسة الامنية" المرتبط بريتشارد بيرل ودونالد رامسفيلد وكذلك بالمؤسسة الوطنية للسياسة العامة التي اقترحت في احد تقاريرها على استخدام واسع للترسانة النووية، بالتالي فقد انتهج اعضاء المشروع سياسة عالية التشدد ضد العراق ليس فقط لان العراق كما كانت مبررات الاحتلال فقط انما كان الهدف هو السيطرة على هذه المنطقة الحساسة والمهمة في ذات الوقت ولما له فائدة كبيرة للمصالح الامريكية، بالتالي وجد الاعضاء ان البقاء على النظام العراقي او معاقبته اقتصادياً او احتوائه مسالة غير كافية ولا تجدي نفعاً بالنسبة لهم على اعتبار ان السياسة المتبعة تجاه العراق غير ناجحة لما تواجهه الولايات المتحدة من تهديد في الشرق الاوسط على اعتبار ان النظام العراقي السابق قادر على انتاج اسلحة الدمار الشامل التي تهدد الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة، وعليه فان الخلاص من هذا الخطر الذي يهددهم في المنطقة ويمنع من وصول اسلحة الدمار الشامل إلى يد الجماعات التي تهدد مصالحهم يتطلب ازاحة النظام السياسي العراقي السابق من السلطة وعلى ان يكون هذا هو الهدف الاساسي للسياسة الخارجية الامريكية([٢٥])

لم تكن دعوات الحرب على العراق وليدة تولي بوش الابن رئاسة الولايات المتحدة بل كانت هناك دعوات من قبل اعضاء هذا المشروع للرئيس بيل كلينتون علم ١٩٩٨

بالقول " لقد لفت انتباه إدارتك إلى تنفيذ استراتيجية لتنحية نظام صدام حسين من السلطة" مبينين العدائية التي يتمتع بها هذا النظام وسيطرته على جزء كبير من خطوط امداد النفط في العالم لكن ادارة كلينتون لم تكن متجاوبة مع ما اعضاء مشروع القرن الامريكي الجديد في هذا الشأن، لكن في عام ٢٠٠١ وقبل سبعة اشهر من ضربات سبتمبر ذهب رامسفيلد إلى ضرورة التخلي عن السياسة المتبعة في فترتي الرئيس كلينتون، واكد ايضاً " آلان جرينسبان" رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الامريكي لصحيفة الواشنطن بوست ان إخراج صدام حسين يعد امراً ضرورياً من اجل ضمان ان النظام الطيع الذي يحل محله سيعمل على ضمان عمل اسواق النفط، وايضاً اضاف إلى ان سيطرة صدام على منابع النفط الرئيسة يتيح له نفوذ سياسي واقتصادي على الولايات المتحدة وحلفائها وقد يعيق تدفق النفط بشكل كافٍ مما يهدد الصحة الاقتصادية للولايات المتحدة([٢٦])، وقال بول وولفويتز " ان الادارة الامريكية شددت في بادئ الامر على اسلحة الدمار الشامل لأنها كانت القضية الوحيدة التي يتفق عليها الجميع"، بالتالي فان اسلحة الدمار الشامل لم تكن مهمة بالنسبة للتفكير الاستراتيجي الامريكي والخبراء في ادارة بوش الابن سواء كان العراق يمتلك هذا السلاح من عدمه، لان النتيجة كانت للولايات المتحدة القوة والقدرة على الاطاحة بنظامه ووضع حكومة صديقة محله تتعهد بعدم امتلاك هذا السلاح وان لا تكون مصدر تهديد لها ولحلفائها، ففي تفكير اعضاء هذا المركز سواء امتلك العراق لهذا السلاح فعليهم غزوه قبل ان يطور اطلاق صواريخ فعال، واذا لم يمتلك اسلحة الدمار الشامل هنا يتعين على الولايات المتحدة ان تغزوه قبل ان يطورها بوصفه دفاعاً ضد هجوم وشيك، وبكلا الحالتين فقد شكلت قضية اسلحة الدمار الشامل لأعضاء المشروع الامريكي سبباً لاتخاذ اجراء فوري بمجرد تبني الالتزام بتغيير النظام([٢٧]).

الخاتمة.

بالرغم من الاثر الكبير الذي احدثته مراكز التفكير على صعيد السياستين الداخلية والخارجية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية إلا انها بالنهاية لا يعني ان كل هذه المراكز ترتبط بالبيت الابيض او بالأشخاص المتنفذين في السياسة الامريكية ولا تختص برسم السياسة الخارجية فقط انما هناك المراكز الجامعية والتعلمية والمراكز المستقلة التي تعمل على وضع علاجات للأوضاع الداخلية، وعلى الرغم من أن القرار الذي يصاغ داخل البيت الابيض يمر بمجموعة من "الفلاتر" إن صح التعبير، بالمحصلة فان مراكز الأدمغة هذه هي واحد من أهم "محطات التفكير الاستراتيجي" التي تزود صانع القرار بالمعلومة والسؤال والجواب، ومن المعلوم إن صناع القرار في البيت الأبيض يعتمدون على هؤلاء الخبراء والباحثين في هذه المراكز حتى إنهم يساعدون في توظيف أعداد كبيرة منهم في البيت الأبيض كمستشارين والاستفادة من خبراتهم البحثية والتحليلية، بالمحصلة فان القرار المتخذ في الولايات المتحدة على

الرغم من إنه يأخذ جانب الدراسة والتحليل قبل إصداره أو العمل به لكن بالتأكيد الجانب الآخر منه هو تحقيق المصلحة التي يعدها الأمريكان مصلحة قومية وتأخذ في الحسبان إنها يجب أن تتحقق بغض النظر عن من يتسلم السلطة سواء كان جمهورياً أم ديمقراطياً، بالتالي فإن ما يحدث بين هذه المراكز والمؤسسات وصانع القرار عبارة عن توظيف للمعرفة والاستنتاج والتحليل في خدمة المصلحة الكبرى للولايات المتحدة الاميركية.

الهوامش

[1] مستشار سياسي فرنسي ورجل أعمال. وكان المدير العام لمنظمة التجارة العالمية (WTO) حتى ١-٩-٢٠١٣ ، وهو مستشار لمؤسسة الفكر الأوروبي عبر الأطلسي .

[2] - ستيفن بوشيه و مارتين ريو، مراكز الفكر أدمغة حرب الافكار، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٠

[3] - بورياح سلمى، دور مراكز الدراسات والابحاث في صنع السياسيات العامة: دراسة حالة لمراكز الاقتصاد المطبق من اجل التنمية في الجزائر: ١٩٨٥- ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١١، ص ٦٩.

[4] - المصدر نفسه ، ص ٧٠.

* نائبة رئيس الرابطة الدولية للسياسات العامة ،و أستاذة مؤسسة للسياسة العامة في جامعة أوروبا الوسطى (CEU) في بودابست عام ٢٠٠٤

[5] Wikipedia.org. American - Enterprise – Institute.

*هوارد ج . ويارد استاذ في العلوم السياسية وعلاقات العمل المقارن ، وكبير المشاركين في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن .

[6] خالد وليد محمود، دور مراكز الابحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣، ص ٤-٥.

[7] كريمة زواوي، دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية، جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي - كلية الحقوق والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٥، ص ١١- ١٢.

[8] نوميد رفيق فتاح، مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في اقليم كوردستان (راسة نقدية)، مجلة جامعة التنمية البشرية، كلية العلوم الإدارية والسياسية، جامعة جه رمو، المجلد ٢، العدد٣، ٢٠١٦، ص ٧٩.

[9] مباركية أمين، دور مراكز الفكر الاستراتيجي " Think – Tank" في صنع القرار في السياسة الخارجية الاسرائيلية ٢٠١١- ٢٠١٧ – المركز المتعدد الاتجاهات بهرتسيليا أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بو ضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨، ص ٣٠.

[10] ستيفن بوشيه و مارتين ريو، مراكز الفكر أدمغة حرب الافكار، مصدر سابق، ص ١٤.

[11] المصدر نفسه، ص ١٦.

[12] سلمى بورياح، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢- ٨٣.

[13] - عابر نجوى ، الحرب الوقائية في العقيدة الاستراتيجية الاميركية –دراسة حالة الحرب على العراق ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١١ ، ص٨٦

[14] - بنجامين ربابر ،امبراطوية الخوف والارهاب والديمقراطية ، دار الكتاب العربي ،بيروت ٢٠٠٥ ،ص ٩٣

[15] توماس مدفيتر، مراكز الابحاث في اميركا، ترجمة نشوى ماهر كرم الله، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، ٢٠١٥، ص ٢٢.

[16] ستيفن بوشيه ومارتين ريو، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.

[17] المصدر نفسه، ص ١٠٦.

[18] هزار صابر أمين، مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة، ٢٢/ ٢/ ٢٠١٩، https://almasalah.com/ar/news.

[١٩] ساعد رشيد، تأثير مراكز البحث والتفكير think – tanks على توجهات التفكير الاستراتيجي الامريكي تجاه الصين، مجلة المفكر، جامعة تيارت، الجزائر، العدد ١٣، ص٣٨٧
ريتشارد هاس ، دبلوماسي اميركي كان يشغل منصب رئيس مجلس العلاقات الخارجية منذ يوليو ٢٠٠٣ وقبل ذلك كان يشغل منصب مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية .،
https://ar.wikipedia.org/wik
[٢٠] - ساعد رشيد ، مصدر سابق، ص ٣٨٨.
[٢١]فوزي حسن حسين، التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية ولرامج الامن القومي للدول (الولايات المتحدة انموذجا)، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٤٠٠.
[٢٢]صلاح المختار، من يصنع القرار الامريكي وكيف؟، مجلة افاق عربية، العدد ١١، بغداد، ١٩٩٢، ص٩٠، وينظر ايضاً، هاشم حسن حسين الشهواني، مراكز الابحاث واثرها على السياسة الخارجية الامريكية إزاء القضايا العربية، مجلة الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ٢٣٠.
*مشروع القرن الامريكي الجديد، يعد مركزاً للمحافظين الجدد مقره واشنطن العاصمة تأسس في ١٩٩٧ كمنظمة تعليمية غير ربحية من قبل وليام كريستول وروبرت كاغان. يوجد عشرة أشخاص ضمن ادارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، منهم ديك تشيني، دونالد رمسفلد، وليتمثل الهدف المعلن للمركز في "تطوير القيادة الأمريكية للعالم"، بالمحصلة هم يريدون ان يغيروا سياسة الولايات المتحدة من خلال اعطاء رؤية استراتيجية لدور الولايات المتحدة الامريكية في العالم، ولازال اصحاب هذا الفكر يتبعون في سياستهم سياسة ريغانية قائمة على القدرة العسكرية والوضوح الاخلاقي، وقد وقع على بيان المبادئ لهذا المشروع ٢٥ شخص وقد وصف البيان الولايات المتحدة على انها القوة المهيمنة على العالم وعلى اسا التحديات التي تواجهها لا بد من صياغة المبادئ والمصالح الامريكية المقبولة في القرن الجديد، وعليه دعا الموقوعون على البيان من زيادة انفاق الدفاع وتعزيز الحرية السياسية والاقتصادية خارج الولايات المتحدة، وتحدي الانظمة المعادية للمصالح الامريكية وقيمها.
*إعادة بناء الدفاعات، بعد السنوات التي تلت احداث الحاد عشر من سبتمبر ٢٠٠١ والتي كانت هي نقطة التحول في التفكير الاستراتيجي الامريكي للنظر إلى القضايا العالمية واثناء الجدل حول اشعال حرب العراق حمل اعادة الدفاعات الامريكية عنوان " خلق قوة الغد المهيمنة"، جدل واسع من خلال الاقتراح الذي تناول نقل القوات المسلحة الامريكية يكون من خلال مفاهيم وعمليات جديدة، لا بل راح البعض إلى ابعد من ذلك بالحديث عن اعادة الدفاعات على انها زيادة في تعزيز القوة الامريكية وهيمنتها على العالم من خلال الاطاحة بالقوى المنافسة، وهذا يتم من خلال التركيز على الاستراتيجيات العسكرية بدلاً من الاستراتيجيات الدبلوماسية، وهذه المبادئ كانت تحمل في طياتها العديد من الانتقادات للسياسة الخارجية والدفاعية في عهد الرئيس بيل كلينتون، ينظر إلى مشروع القرن الامريكي الجديد (project for Mew American Center (PNAC موقع المعرفة الرابط الالكتروني m. marefa.org
[٢٣]ستيفن بوشيه، مارتين رويو، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.
[٢٤] المصدر نفسه، ص ٢٨
[٢٥] فارس تركي محمود، مشروع القرن الامريكي الجديد، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٨، ص ١٠٦.
[٢٦] مايكل شوارتز، حرب بلا نهاية: سياق حرب العراق، ترجمة نصر محمد علي و سحر جعفر الكيشوان، مراجعة حسن ناظم، مركز الرافدين للحوار، بيروت،، ٢٠١٩، ص ٤٢. ينظر في تصريح جرينسبان، يمكن القضاء على هذا التهديد اما بإخراجه من منصبه او اخراجه من موقع السيطرة الي فيه، ومن ثم استبدال صدام حسين بحكومة صديقة، فلماذا يكون مثل هذا الرجل في موقع سيطرة وعليه فان افضل طريقة لإزالة السيطرة على النفط تكون من خلال حكومة صديقة تبعد شبح امكان ان تمارس اي حكومة عراقية نفوذاً اقتصادياً على الولايات المتحدة
[٢٧] المصدر نفسه، ص٤٦، ان الاجابة تكمن في قضية فرض القوة الامريكية على العالم وفرض حلول اقتصادية على منطقة الشرق الاوسط كما جاء في برنامج المشروع الامريكي الجديد PANAC ، وهذه الاستراتيجية

الخاصة بعمل القوات الامريكية يجب ان ينظر لها خصوم الولايات المتحدة على انها قوة جبارة للغاية التي يمكن ان تجتاح بلد ما ثم تقوم بواجبات حفظ الامن فيه وهذا يعني التغلب على اي مقاومة عسكرية عنيفة، وقد اوضح مشروع القرن الامريكي الجديد.